المنظومة العلمية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة
رؤية معاصرة

م. هديل عدنان حسن
مديرية تربية الرصافة الثانية
hadodhadody@gmail.com
07700687588

مستخلص البحث:
حاول البحث إبراز اهمية العلم في الوقت الذي لم يغفل عن بيان أن إدراك التطور العلمي يعد من الأمور العسيرة ،إذ إن من الأسس التي قامت عليها النهضة في تطور مجالات العلوم كافة وعلى جميع الأصعدة ، كما وأكد البحث ان القيم الإسلامية تجعل المجتمع مجتمعا ربانيا، معياره التقوى، فالكل يتقي الله عز وجل في السر والعلانية، فلا يوجد أي فساد في المجتمع الرباني. تكمن اهمية البحث الى تساهم التنمية المستدامة في تعزيز الوعي البيئي لدى الطلاب من خلال توفير الفرص لهم للمشاركة في الأنشطة التعليمية والتدريبية التي تعزز مهاراتهم العملية والنظرية ، بين البحث ان تعزيز المهارات العملية للتنمية المستدامة يساهم في تعزيز المهارات العملية للطلاب من خلال توفير الفرص التعليمية والتدريبية خلص البحث الى ان القيم هي تلك المعايير الأخلاقية الإسلامية التي تسير عليه حياة الفرد والمجتمع، ويمكن باتباعها أن يصل إلى اعلى الغايات .

الكلمات المفتاحية: التعليم، المجتمع، التنمية، المستدامة، المعاصر.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الامين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد.. اما بعد: فقد تفردت العلوم الإسلامية عن غيرها من الانظمة الأخرى بجملة من المفاهيم التي اشتملت على أحكام أبانت للناس ما يحتاجونه في حياتهم الدنيا ،بتطبيقهم إياها إذ فيها ما يريدون ،وبها إلى آخرتهم يصلون وهم يشعرون بحلاوتها في عباداتهم ويتلذذون بطعمها في معاملاتهم ، وقد كان هذا البحث المتواضع محاولة لبيان كيف أن للاسلام أثرا يسهم في رفع مستوى التعليم وسبل تطويره ،ودرء مخاطر التشويه الفكري في الجوانب التي يمارسه أدعياء الحضارة (العرجاء) ضد الإسلام بدافع الحسد والكبر ، ولتوضيح دور العلم في بناء المجتمعات ونشر الثقافة بين افراد المجتمع، ولإظهار الترابط بين الجانب النظري والتطبيق العملي لدور العلمي بين افراد المجتمع، ولبيان الاسهامات العلمية المتنوعة في بناء جميع جوانب الحياة لأفراد المجتمع ، اما التنمية المستدامة اصبح لها تأثير إيجابي على تعزيز التعليم في المجتمع، حيث تساهم في تحسين جودة التعليم وتعزيز الوصول إلى التعليم وتعزيز المهارات العملية وتعزيز الوعي البيئي وتعزيز المشاركة المجتمعية ،و يمكن أن تساهم التنمية المستدامة في تعزيز التعليم من خلال توفير الموارد اللازمة لتحسين البنية التحتية للمدارس وتوفير التكنولوجيا الحديثة وتوفير البرامج التعليمية المخصصة ، إن النظام التربوي الإسلامي يستمد مرجعياته وفقا لأصوله المنطلقة من القرآن والسنة والحافلة بالقيم الإسلامية التي تقوم عليها حياة المسلم كما حددها الوحي الإلهي في علاقة الإنسان بنفسه ومحيطه وبخالقه سبحانه وتعالى، وإن قضية التربية كانت من أهم المشكلات المعقدة والجوهرية التي ظلت تشكل هاجسا ملحا لدى الدارسين القدامى المشتغلين بالتربية في التراث العربي الإسلامي، مما جعل المسألة التربوية تحتل مكانا متميزا في الفكر التربوي الإسلامي ، اذ

يؤكد البحث على بيان أثر المنظومة العلمية الإسلامية في النهوض بالبشر والرقي بهم، وأن المسلمين كان لهم الفضل الأكبر على العالم كله في انتشالهم من الظلمات الى النور، ويلخص البحث على تأكيد التميز لمنظومة العلمية الإسلامية على غيرها من فلسفات، وذلك لخصوصيتها المتفردة واستقلالها التام حيث ان مصدرها الايمان والتوحيد الخالص ، من أجل ما تقدم اخترنا هذا البحث، محاولا اماطة اللثام عن الموضوع بتجرد كبير، واقتضت خطة البحث تقسيمه على مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناولنا في المقدمة السبب من وراء اختيار عنوان البحث، وخصصنا المبحث الاول لتعريف وبيان مصطلحات البحث ، وجعلنا المبحث الثاني مخصصا للدور العلمي للنهوض التنموي ، واما الخاتمة فقد أوجزنا فيها اهم نتائج البحث ، وأخيرًا نسأل اللهَ أنْ نكون قد وفّقنا في رسم صورة واضحة المعالم لهذا البحث الذي قد يُنظر إليه من زوايا متعددة، وأملنا بالله كبير ألاَّ تكون من بينها نظرة سطحية تحكم عليه،واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.

الباحثة

المبحث الأول: بيان مصطلحات البحث

المطلب الاول :مفهوم العلم لغة واصطلاحا

العلم لغة: أن للعلم عدة معان: فيأتي بمعنى الإدراك، وبمعنى اليقين، والعلم بتشديد اللام بمعنى الوسم أي العلامة أو الأثر الذي يعرف يه الشي. ويأتي بمعنى المعرفة؛ يقال: تعلم الأمر أي أتقنه وعرفه[1].

العلم اصطلاحاً: عرفه الجرجاني بأنه: " الاعتقاد الجازم المطابق للواقع"[2]، وعرف ايضا بأنه: "إدراك الشيء على ما هو عليه أو بحقيقته إدراكا جازما"[3].

المطلب الثاني :التنمية لغة واصطلاحاً:

اولا: التنمية لغة : من نَمَّيْت النَّارَ تَنْمِيَةً إذَا أَلقيت عَلَيْهَا حَطَباً وذكَّيتها بِهِ. ونَمَّيْت النارَ: رفَعتها وأشبعت وَقودَها. والنَّمَاءُ: الرَّيْعُ. ونَمَى الإنسانُ: سَمِنَ. والنَّامِيةُ مِنَ الإبل: السَّمِينةُ. يُقَالُ: نَمَتِ الناقةُ إذَا سَمِنَتْ [4] ، وتنمية "مصدر نمَّى ينمِّي، نَمِّ، تنمية، والمفعول مُنمَّى، نمَّى إنتاجَه: زادَه وكثَّره، نمَّى النّارَ: أشبع وقودَها، نمَّى الأمرَ: طوّره، نمَّى ذاكرتَه: أنعَشها وقوّاها "التَّمارين البدنيّة تُنمِّي الجسمَ" [5]

ثانيا: التنمية اصطلاحا: تعرف التنمية بعدة تعريفات منها:

هي العملية التي تبذل بقصد ووفق سياسة عامة لإحداث تطور وتنظيم اجتماعي واقتصادي للناس وبيئاتهم سواء كانوا في مجتمعات محلية أم إقليمية أم قومية بالاعتماد على المجهودات الحكومية والأهلية المنسقة، على أن يكتسب كل منهما قدرة أكبر على مواجهة مشكلات المجتمع نتيجة لهذه العمليات [6]. وتعرف بأنها التحريك العلمي المخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية من خلال عقيدة معيّنة لتحقيق التغيير المستهدف بغية الانتقال من حالة غير مرغوب فيها الى حالة

---

[1] ينظر: المعجم الوسيط: (624/2).
[2] كتاب التعريفات: الجرجاني، (ص 155).
[3] أصول التربية الإسلامية: خالد حامد الحازمي، دار عالم الكتب، الرياض، ط 1، (1421هـ)، (ص 80).
[4] لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر ، بيروت، ط٣،١٤١٤هـ، 342/15، والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ،حامد عبد القادر ،محمد النجار ، دار الدعوة ، 956/2. .
[5] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، ط1،عالم الكتب، بيروت، 1429 هـ = 2008 م ، 3/ 2289 .
[6] تنمية المجتمع وتنظيمه، عبد المنعم شوقي ،مكتبة القاهرة، مصر، ط2، 1961م ، ص 43.

مرغوب فيها [1] . وفي تعريف اخر هي عبارة عن نشاط موجه الى تحقيق الحد الأقصى من الرفاه الإنساني في كل مظاهره المباحة والى بناء قوة الأمة الإسلامية في المجالات المطلوبة شرعاً لكي تقوم بدورها في العالم [2]. من هذه التعريفات يتبين ان التنمية كلمة جامعة لكل عمل انساني بنّاء سواء كان خطة أو برنامج أو مشاريع للنهوض بواقع السكان اقتصادياً واجتماعياً في جميع القطاعات وفي مختلف المجالات وعلى المستويات كافة.

المطلب الثالث: المستدامة لغة واصطلاحا:

مأخوذة من: أدامَهُ واسْتَدامَة الشي: تأنّى فِيهِ، وَقِيلَ: طَلَبَ دوَامَهُ، واستمراريته [3]، " وأدامَه واسْتَدامَه وداومَهُ: طَلَبَ دَوامَهُ، والدَّيُّومُ والدَّوْمُ: الدائمُ " [4]، ويشير المعنى اللغوي الى دوام الشيء واستمراريته دون انقطاع مع مراعاة التأني والرفق فإن المورد حتى يستديم فلابد من الترفق في الاستعمال دون اسراف حتى يبقى مستديماً. اما التنمية المستدامة فتعرف بأنها: " الأعمال التي تهدف إلى استثمار الموارد البيئية بالقدر الذي يحقق التنمية، ويحد من التلوث، ويصون الموارد الطبيعية ويطوّرها، بدلاً من استنزافها ومحالة السيطرة عليها وهي تنمية تراعي حق الاجيال القادمة في الثروات الطبيعية " [5]. ومنهم من يأخذ بنظر الاعتبار الإنسان كقيمة عليا عند تعريفه التنمية المستدامة فيعرفها: "هي السعي الدائم لتطوير نوعية الحياة الإنسانية مع الأخذ بالاعتبار قدرات النظام البيئي الذي يحتضن الحياة وامكانياتها "[6] . تعرف بأنها " تحديث لمفهوم التنمية بما يتناسب ويتلاءم مع متطلبات العصر الحاضر، أي بما يراعي الموارد الاقتصادية والبيئية المتاحة والممكن اتاحتها مستقبلا لتحقيق التنمية "[7] . فعرفتها على انها (ضرورة انجاز الحق في التنمية بحيث تتحقق على نحو متساو الحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل) [8] .

المبحث الثاني

التعليم والتنمية المستدامة

المطلب الاول: تأثيرات التنمية المستدامة على التعليم

ان تاثير التعليم للتنمية المستدامة لها تأثير إيجابي على تعزيز المجتمع، حيث يساهم في تحسين جودة التعليم وتعزيز الوصول إلى التعليم وتعزيز المهارات العملية وتعزيز الوعي البيئي وتعزيز المشاركة المجتمعية ،و يمكن أن تساهم التنمية المستدامة في تعزيز التعليم من خلال توفير الموارد اللازمة

---

[1] علم اجتماع التنمية: دراسة في اجتماعيات العالم الثالث ، د. نبيل السمالوطي ، دار النهضة العربية ،(بيروت ، ط2 ، 1981 م) ، ص12 .
[2] المصدر نفسه، ص 57.
[3] ينظر: لسان العرب، لأبن منظور، ج 12/ ص 213.
[4] القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادى (ت: 817هـ)
مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،إشراف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت ،ط8 ، 1426 هـ 2005 م)، ص 1108 .
[5] البيئة والتنمية المستدامة ، د. سعاد عبد الله العوضي ، الجمعية الكويتية لحماية البيئة ، (الكويت، 2003م)، ص ص 7 .
[6] العلاقة بين التنمية والبيئة ، د. عبد الخالق عبدالله ،سلسلة كتب المستقبل العربي ،العدد 13 ، (لبنان – بيروت ، ط1، 1998م)، ص239 .
[7] التنمية المستدامة :مفهومها– ابعادها – مؤشراتها ، أ. د مدحت ابو النصر ، ص80 .
([8]) الطاقات المتحددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة تجربة المانيا نموذجا،رمزي بودرجة، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات ،العدد الخامس، 2017م، ص605.

لتحسين البنية التحتية للمدارس وتوفير التكنولوجيا الحديثة وتوفير البرامج التعليمية المخصصة وتوفير الدعم للمعلمين وتقديم التدريب اللازم لهم لتحسين أدائهم.
تساهم التنمية المستدامة في تحسين جودة التعليم من خلال توفير الموارد اللازمة لتحسين البنية التحتية للمدارس وتوفير التكنولوجيا الحديثة([1]). و تساهم التنمية المستدامة في تحسين جودة التعليم من خلال توفير الفرص للطلاب للمشاركة في الأنشطة التعليمية والتدريبية التي تعزز مهاراتهم العملية والنظرية ،كما يمكن أن تساهم التنمية المستدامة في تحسين جودة التعليم من خلال توفير الدعم للمعلمين وتقديم التدريب اللازم لهم لتحسين أدائهم([2]). وتساهم التنمية المستدامة ايضا في تعزيز الوصول إلى التعليم للجميع، بما في ذلك الفئات الضعيفة، من خلال توفير البرامج التعليمية المخصصة([3])، فضلا عن ذلك، يمكن أن تساهم التنمية المستدامة في تعزيز الوصول إلى التعليم من خلال توفير الفرص للطلاب للمشاركة في الأنشطة التعليمية والتدريبية التي تعزز مهاراتهم العملية والنظرية، كما يمكن أن تساهم التنمية المستدامة في تعزيز الوصول إلى التعليم من خلال توفير الدعم للطلاب الذين يعانون من صعوبات في التعلم.وتساهم التنمية المستدامة في تعزيز المهارات العملية للطلاب من خلال توفير الفرص التعليمية والتدريبية([4]). ويمكن أن تساهم التنمية المستدامة في تعزيز المهارات العملية للطلاب من خلال توفير الفرص لهم للمشاركة في الأنشطة التعليمية والتدريبية التي تعزز مهاراتهم العملية والنظرية، و تساهم التنمية المستدامة في تعزيز المهارات العملية للطلاب من خلال توفير الدعم للمعلمين وتقديم التدريب اللازم لهم لتحسين أدائهم([5]).ولتعزيز الوعي البيئي، تساهم التنمية المستدامة في تعزيز الوعي البيئي لدى الطلاب من خلال تضمين مفاهيم الاستدامة في المناهج التعليمية([6]). اذ تساهم التنمية المستدامة في تعزيز الوعي البيئي لدى الطلاب من خلال توفير الفرص لهم للمشاركة في الأنشطة التعليمية والتدريبية التي تعزز مهاراتهم العملية والنظرية، وكذلك تساهم في تعزيز الوعي البيئي لدى الطلاب من خلال توفير الدعم للمعلمين وتقديم التدريب اللازم لهم لتحسين أدائهم([7]).اما فيما يخص تعزيز المشاركة المجتمعية اذ تساهم التنمية المستدامة في تعزيزها من خلال توفير الفرص للطلاب للمشاركة في الأنشطة المجتمعية([8]).وتساهم التنمية المستدامة في تعزيز المشاركة المجتمعية في التعليم من خلال توفير الفرص للطلاب للمشاركة في الأنشطة التعليمية

([1]) التعليم من أجل التنمية المستدامة: خارطة طريق، د. عبد الله بن عبد الرحمن البريدي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2018، ص 12-15.
([2])التعليم من أجل التنمية المستدامة: تقرير اليونسكو، منظمة اليونسكو، 2019، ص 10-15.
([3])دور التعليم في التنمية المستدامة، د. محمد بن عبد الله السيد، دار ميجا خير، الرياض، 2020، ص 25-30.
([4])أ. د. عمار باسم صالح أ. م. د. عامر ياسين عيدان م. د. عبد الرحمن عبد الغفور سلمان. "المؤسسات الاكاديمية الاكاديمية ودورها في التصدي للإرهاب والتطرف *Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences* ." *(JFHS)*وقائع الموتمر (2024).
([5]) أ. د. حيزومة شاكر رشيد، أ. م. د. عمار باسم صالح and ,م. د. حيدر خلف سلمان. "دور الأمن المجتمعي في تحقيق الآثار التربوية لمواجهة التطرف نظرة فكرية معاصرة "*.المؤتمر الدولي النفسي التربوي*-952 :(2024) 1 .935.
([6]) دور التعليم في التنمية المستدامة، د. محمد بن عبد الله السيد، دار سيجما إيرث، باريس، 2020، ص 35-40. .40
([7])دور التعليم في التنمية المستدامة: تقرير البنك الدولي"، البنك الدولي، 2020، ص 20-25.
([8]) أهداف التنمية المستدامة في التعليم: تقرير منظمة العمل الدولية، منظمة العمل الدولية، 2019، ص 15-20.

والتدريبية التي تعزز مهاراتهم العملية والنظرية، وايضا في تعزيز المشاركة المجتمعية في التعليم من خلال توفير الدعم للمعلمين وتقديم التدريب اللازم لهم لتحسين أدائهم([1]).

المطلب الثاني

الدور العلمي للنهوض التنموي المعاصر

ان القضاء على الأمِّيَّة الفكرية والعلمية يتوجب اعادة النظر إلى الأمية لما تشكله من خطر ،حيث يجب الاعتماد على التنشئة الصالحة في البناء ، وهنا تكمن أهمية برامج الوقاية مِن خطر الأمِّيَّة، وحتمية سدِّ منابعها، ومواكبة التطور العلمي والأساليب المعرفية والمعلوماتية والتكنولوجية الحديثة ؛ التي لا تنفصل عن تقاليد وقيم وعادات المجتمع[(2)] .

ولحسم الفوضى الفكرية السائدة في المجتمعات لابد من فكرٍ قوي منظَّم للقضاء على الانحرافات ولاسيما الفكرية ؛ فالانحراف الفكري يعدُّ مِن أهم مهدِّدات الأمن والنظام العام، ومِن أبرز وسائل تقويض الأمن ؛ إذ يهدف إلى زعزعة القناعات الفكرية والثوابت العقدية والمقومات الأخلاقية والاجتماعية، ولا شك أنَّ جميع الانحرافات الفكرية والسلوكية والنشاطات المضرة بمصالح الناس ومقاصد الشرع يكون وراءها فكر منحرف؛ إنَّ لدى نسبة غير قليلة مِن الأفراد فراغاً ذهنياً خطيراً ، وهذا الفراغ ناجم عن وجود هوَّة عميقة بين العلماء والمثقفين، وبين بعض الأفراد ؛ إذ كثير مِن الأفراد الذين اتَّسَمَتْ تصرفاتهم بالغلو والتطرف لم يتلقَّوا العلمَ مِن أهله؛ وإنَّما تلقَّوه مِن مصادر غير مصادره ، وقد غفل هؤلاء الأفراد عن أُمور؛ منها: أنَّ علم الشريعة وفقهَهَا لابدَّ أنْ يرجع فيه إلى أهله الثقات، وأنَّهم لا يستطيعون خوضَ هذا الخِضَمِّ الزاخر وحدهم مِن دون مرشد؛ يأخذ بأيديهم، ويفسِّر لهم الغوامض والمصطلحات، ويردُّ الفروع إلى أصولها[(3)] .

ولضرورة نشر العلم وتحريم كتمانه انبرى الإنسان لهذا الدور فقد أوجب الإسلام ضرورة نشر العلم وبذله قدر الاستطاعة ، ويبذل في ذلك العالِم قصارى جهدِه ، وإلَّا عرَّض نفسه لخطر كتمانه، والضنِّ به على خلق الله ، وفى ذلك الوعيد الشديد مِن الله ﷻ ورسوله ﷺ ، والعالِم – هنا – بين وعد بالحسنى والفضل عند نشره علمه ، ووعيد بسوء العاقبة والخسران المبين حال البخل به وكتمانه، وهذا مِن أهم الضوابط التي تعظِّم مسؤولية العلم والعالم ، ونقرأ في ذلك مِن آيات الله قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۙ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ)سورة البقرة: 159]، وقال تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) [سورة فصلت: 33] .ومن الأحاديث التي رغبت في نشر العلم وحذرت مِن كتمانه قوله ﷺ : (نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَحْفَظُ لَهُ مِنْ سَامِعٍ)[(4)]، وقال

([1])التعليم والتنمية المستدامة: كيف يرتبطان وما أهمية أوجه الترابط بينهما، د. عبد الله بن عبد الرحمن البريدي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2018، ص 45-50.

([2]) ينظر: استراتيجية تعزيز الأمن الفكري : متعب الهماش، ص 31 .

([3]) ينظر: متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا: سليمان بن عبدالرحمن الحقيل، ص ١٥ ؛ وإسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري: زيد بن زايد الحارثي، 45 – 59 .

([4]) أخرجه الإمام أحمد في مسنده : مسند المكثرين من الصحابة ، مسند عبد الله بن مسعود – رضي الله تعالى عنه عنه -، 7/ 221 ، برقم (4157) وقال عنه شعيب الأرنؤوط: ((حديثٌ صحيحٌ، وهذا إسنادٌ حسنٌ إنْ صح سماع عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود لهذا الحديث من أبيه)) .

ﷺ: (مَنْ كَتَمَ عِلْمًا يَعْلَمُهُ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مُلْجَمًا بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ)[1]، وكان الأئمة المتقدمون أكثر الناس فهماً لمسؤولية العلم ، وضرورة نشره، وحرمة كتمانه؛ يقول أبو الدرداء ﷺ في ذلك: ((إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ إِذَا وَقَفْتُ عَلَى الْحِسَابِ أَنْ يُقَالَ لِي: قَدْ عَلِمْتَ فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟))[2]، ونشر العلم حفاظاً على الشريعة الإسلامية والفكر الإسلامي ، ونشره لتعليم الناس وتثقيفهم بهما هو مِن أهمِّ مقاصد الحياة ، وذلك يكون باستخدام وابتكار أفضل الوسائل والطرق المتاحة[3] .

ويتعاظم دور النخبة في أوساط المجتمع المسلم بما حصلوه مِن العلم الشرعي وهو المؤسس على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، ويخرج منهم العلماء والمجتهدون وأهل الرأي، حولهم يلتفُّ الناس بتوجيهاتهم يعملون، وبإرشادهم يتحرَّكون، فهؤلاء ينتشلون الحيارى والمضلَّلين مِن براثن الأهواء والجهالة، ويعظِّمُون شرع الله ﷻ ، ويبرزون حقائقَه بما يكشف زيف المبطلين وخداع المخادعين ممَّن يتشوَّقُون بتيارات الزيغ والإلحاد، والعجز والإفساد ؛ فيأمنُ بهذه الفئة الناسُ على عقولهم وأنفسهم والعلماء العاملون هم أهلُ الذكر في المجتمع الذين رفع الله قدرهم، وأمرَ الناس باتخاذهم قبلة المعرفة ؛ التي ترفع الجهالة، وتفرِّق بين الحق والباطل؛ قال تعالى: (وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗ نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ج [سورة النحل: 43]))[4] .

ان ضرورة تحصيل العلم الشرعي ونشر الوعي والإدراك لدى الفرد بدينه ودنياه يشعره حال الالتزام والتطبيق بالأمن؛ لتحمُّل المسؤولية نحو نفسه ومجتمعه، وقبل ذلك نحو ربِّه .وممَّا يجب على علماء الأمَّة ومفكِّريها أنْ يُبَصِّروا الأفراد تفعيل دور العقل وملء الفراغ العقلي ؛ وان يحموهم مِن الانجراف وراء التيارات المنحرفة والأفكار الهدَّامة للدين، ويرسِّخوا في أذهانهم وضوح المنهج الإسلامي ونقاء فكره، وأنَّه دين يحارب البدع والخرافات، وتوجيههم إلى الأعمال الجادة النافعة، وفتح مجالات العمل الحلال والرياضات النزيهة التي مِن شأنها تقوية للأجساد وتشحيذ للأذهان، والتعارف بين الشباب في الشعوب الإسلامية؛ كالمسابقات المباحة بالأقدام وبالخيول، والمصارعة، وبالرمي ورفع الأثقال، والمسابقات في الاختراعات العلمية المفيدة والابتكارات التي تعين الإنسان على التقدُّم والرقي[5] . اذ إنَّ تعطيل العقل؛ ينزل بالإنسان مِن أُفق الإنسانية العاقلة إلى حضيض البهيمية الغافلة ، بل يجعل الإنسان أضلَّ سبيلاً مِن الأنعام؛ لأنَّه لم يؤت ما أوتي مِن قوى التمييز والادراك ، فكان جديراً أنْ يكون مِن حطب جهنَّم ؛ قال تعالى : (وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ)[سورة الأعراف: 179] .وبهذا المفهوم الشامل للعقل تحريراً له مِن الجمود والتوقُّف والتخلُّف عن التفاعل الحي مع ما يرى مِن مظاهر الكون والحياة ؛ دعا الإسلام إلى النظر والتفكير والتأمُّل، ونعى على الذين لا يفكِّرون ولا يتأملون خلق الله ، ولا يُعْمِلون عقولهم خلوصاً إلى اليقين ؛

---

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده : مسند المكثرين من الصحابة ، مسند أبي هريرة ﷺ ، 16/ 293 ، برقم (10487) وقال عنه شعيب الأرنؤوط: ((حديثٌ صحيحٌ، وهذا إسنادٌ ضعيفٌ؛ لتدليس الحجاج - وهو ابن أرطاة - ؛ لكنَّه متابع)) .

(2) جامع بيان العلم وفضله : ابن عبد البر، 2/ 5 .

(3) ينظر: الثقافة الإسلامية ودورها في تحقيق الأمن الفكري في المجتمع: د. عبد البصير علي الحقرة ، ص 54 – وما بعدها .

(4) المصدر نفسه ، ص 44 – 45 .

(5) ينظر: كيفية مكافحة المفاسد الأخلاقية : الشيخ هارون خليف جيلي، بحث في مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد الرابع، ص 428 ؛ وتحديات الأمن الفكري في ضوء المفاهيم الإسلامية: أ. د. حسن السيد حامد خطاب، ص 24 .

فقال تعالى: وفي الارض آياتٍ للموقنين(20)وفي أنفسكم أفلاتبصرونچ[سورة الذاريات: 20 – 21] ، إلى غير ذلك مِن الآيات [1] .ولمعرفة الأفكار المنحرفة وتحصين الأفراد ضدَّها لابدَّ مِن تعريف الأفراد بالأفكار المنحرفة وأخطائها قبل وصولها إليهم منمَّقة مزخرفة فيتأثرون بها ؛ لأنَّ الفكر الهدَّام ينتقل بسرعة كبيرة جدّاً، ولا مجال لحجبه عن الناس، وهو منهج قرآني دلَّ عليه قوله تعالى: (وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ) [سورة الأنعام: 55] ، فاستبانة سبيل المجرمين لاجتنابها كان سبباً لتفصيل الآيات حولهم، كما أنَّ فضح المنافقين في القرآن وخصوصاً في سورة التوبة، وكشف طريقة تفكيرهم كان مِن أهدافه تحذير المسلمين عن سلوك مسالكهم، وكثيراً ما يكون القلب محلاً لِمَن سبق إليه، ومِن هنا فأهمية السبق بالبيان كبيرة في الوقاية مِن الفكر المنحرف بإذن الله[2].

ولذا ينبغي بيان المصادر الفاسدة التي يرجع إليها بعض الأفراد ، ويأخذون منها أحكام تصرفاتهم، ويعتبرونها المصادر الأساسية للتلقي، وتجفيف منابع الانحراف الفكري المستعمل لهذه المصادر، ويتم هذا التجفيف بتعقب الوسائل التي تنشر هذا الانحراف وتناصره ، وتضييق الخناق عليها مادياً ، ومصادرة أعمالها ، وغلق أبوابها وتحذير الناس منها[3] .

كما يجب العمل على تفعيل الوعي الفكري الإسلامي[4]، وانتشاره بكل الطرق مِن خطابة، وتدريس، وكتابة، وتأليف، والواجب على المسلمين مساعدة هؤلاء المفكرين في رسالتهم؛ حتى تؤتي أُكُلها وتعطي ثمارها، كما ينبغي كتابة الرسائل والردود العلمية ، وطبعها وتوزيعها، والعمل على ترجمتها لِلُّغَات الحيَّة[5] .ان الاهتمام بالتعليم والتحقق من العلم النافع يأتي بعد التربية ؛ فهو يأخذ الدرجة الثانية الثانية في الأفضلية ، وعند قيام التعليم على أسس دينية ، ومُرتكزات أخلاقية فإنه بذلك سيكون - بمشيئة الله - وسيلة لوقاية المجتمع مِن مُختلف الانحرافات الفكرية والسلوكيات الشاذة ،فبوساطة التعليم يُدرك الفرد علاقته بربِّه ، وما يرتبط بذلك مِن قيامه بما أوجَبَه عليه ، كما يُدرك علاقته بغيره مِن أفراد المجتمع ، وما يترتَّب على ذلك مِن تأديته لحقوقهم، وبذلك يُعتبر التعليم أحد الركائز الأساسية التي يسعى المجتمع بوساطتها إلى تحقيق الأمن والاستقرار، فالأمن والاستقرار لن يتحقَّقا إلَّا عن طريق الوعي العميق بالعقيدة ، والقدرة على التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ ، والقدرة على تحفيز الذات؛ لاكتساب مزيد مِن المعرفة .فالتعليم القائم على أُسس سليمة نابعة مِن عقيدة المجتمع وما يؤمن به أفراده مِن قيم وأخلاق، وما يسعون إلى تحقيقه مِن أهداف وتطلُّعات، هو مِن أهم العوامل المُحقِّقة للأمن الفكري[6] .

ان العلماء أكثر الناس فهماً لقوله تعالى: (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) [سورة

---

[1] ينظر: الأمن الفكري – مفهومه وأهميته ومجالاته : أحمد عبد الجليل النذير الكاروري، ص 9 .

[2] ينظر: الدور الأمني للمسجد : د. عادل الشدي، ص 35 .

[3] ينظر: الثقافة الإسلامية ودورها في تحقيق الأمن الفكري في المجتمع: د. عبد البصير علي الحقرة ، ص 122 .

[4] Ammar Bassem Saleh. (2024) Business Philosophy from The Perspective of Islamic Thought. Global Journal Al-Thaqafah, 9(1), 127–138. https://doi.org/10.7187/GJAT072019-10

[5] ينظر: الغزو الفكري في المعيار العلمي الموضوعي : أ. د. محمد عبد اللطيف صالح الفرفور، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد السابع، ص 1895 ؛ وتحديات الأمن الفكري في ضوء المفاهيم الإسلامية: أ. د. حسن السيد حامد خطاب، ص 22 .

[6] ينظر: التعليم وعلاقته بالأمن الفكري: د. راشد بن ظافر الدوسري ، ص1 ؛ ودور المدرسة الثانوية في نشر الوعي الأمني: فايز بن علي بن عبد الله الشهري، ص 39.

الأعراف: 33] .والعلم النافع هو ما ينتفع به صاحبه بالعمل به في دنياه ، وينتفع الناس به في حياته وبعد وفاته ، وهو ما عدَّه الرسول ﷺ مِن الكنوز التي يستمرُّ عطاؤها للعالِم في حياته وبعد وفاته في قوله ﷺ : (إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ : إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ)[1] . ومِن هذا فشرط النفع في العلم أحد أهم الضوابط في تحقيق الأمن الفكري ؛ إذ أنَّه ينقِّي المجتمع مِن الأوهام والترَّهات، والأباطيل والافتراءات، وما يهدر الأموال والطاقات، وما يضمن أنْ يظل العلم في تحقيق مصالح البلاد والعباد[2] .

الخاتمة

فلا بد من وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل إليه من نتائج بعد أن اكتملت صورته بالشكل الذي رسمناه له، فنقول:

1. إنَّ المجتمع في الإسلام مجتمع معنوي ، أي أنَّ العلاقات الاجتماعية فيه تبنى على الروابط الأدبية، من تواد وتراحم لا على أساس من العلاقات المادية فقط.
2. ضرورة تحصيل العلم الشرعي ونشر الوعي والإدراك لدى الفرد بدينه ودنياه يشعره حال الالتزام والتطبيق بالأمن؛ لتحمُّل المسؤولية نحو نفسه ومجتمعه
3. يجب على علماء الأمَّة ومفكّريها أنْ يُبَصِّروا الأفراد تفعيل دور العقل وملء الفراغ العقلي ؛ وان يحموهم مِن الانجراف وراء التيارات المنحرفة والأفكار الهدَّامة للدين، ويرسِّخوا في أذهانهم وضوح المنهج الإسلامي.
4. التعليم القائم على أُسس سليمة نابعة مِن عقيدة المجتمع وما يؤمن به أفراده مِن قيم وأخلاق ، وما يسعون إلى تحقيقه مِن أهداف وتطلُّعات.
5. ان التنشئة الاجتماعية لها دور مؤثر في حياة الطفل من خلال صقل مواهبه واعداده للمرحلة الدراسية اللاحقة وهي مرحلة لابد منها في حياة الفرد.
6. أن يتم تطوير مناهج العلوم الإسلامية تطويراً شاملاً، يحقق غرس القيم الإسلامية في نفوس الناشئة، وفق منهاج شامل وبرامج تربوية معدة لتكوين جيل عالم بأمور دينه.
7. أن يتم تطوير المناهج وفق ما يحتاج إليه واقع المسلمين دونما رضوخ لأي ضغط خارجي أو دعوة هدفها تقليص التعليم الإسلامي، بحيث تنشأ الأجيال المسلمة جاهلة أمور دينها.
8. أن يتم تطوير المناهج وإصلاحها من خلال نشر الوعي بتكاملية المعرفة وضرورة هذا التكامل والحرص عليه.
9. تساهم التنمية المستدامة في تعزيز الوصول إلى التعليم من خلال توفير الدعم للطلاب الذين يعانون من صعوبات في التعلم.
10. تعزيز المهارات العمليةاذ تساهم التنمية المستدامة في تعزيز المهارات العملية للطلاب من خلال توفير الفرص التعليمية والتدريبية.

---

(1) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه : كتاب الهبات، باب ما يلحق الإنسان مِن الثواب بعد وفاته، 3/ 1255 ، برقم (1631) .

(2) ينظر: الثقافة الإسلامية ودورها في تحقيق الأمن الفكري في المجتمع : د. عبد البصير علي الحقرة ، ص 61 - 62 .

المصادر

القران الكريم

1. المؤسسات الاكاديمية ودورها في التصدي للإرهاب والتطرف ،عمار باسم صالح أ. م. د. عامر ياسين عيدان م. د. عبد الرحمن عبد الغفور سلمان. *Journal of Al-Farabi for Humanity* ". *Sciences (JFHS)*وقائع الموتمر (2024).
2. أصول التربية الإسلامية: خالد حامد الحازمي، دار عالم الكتب، الرياض، ط 1، 2001.
3. أهداف التنمية المستدامة في التعليم: تقرير منظمة العمل الدولية، منظمة العمل الدولية، 2019.
4. أهداف التنمية المستدامة في التعليم، د. عبد الله بن عبد الرحمن البريدي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2019.
5. البيئة والتنمية المستدامة ، د. سعاد عبد الله العوضي ، الجمعية الكويتية لحماية البيئة ، الكويت، 2003م .
6. التعليم من أجل التنمية المستدامة: تقرير اليونسكو، منظمة اليونسكو، 2019.
7. التعليم من أجل التنمية المستدامة: خارطة طريق، د. عبد الله بن عبد الرحمن البريدي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2018.
8. التعليم من أجل التنمية المستدامة: خارطة طريق، د. عبد الله بن عبد الرحمن البريدي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2018.
9. التعليم والتنمية المستدامة: كيف يرتبطان وما أهمية أوجه الترابط بينهما، د. عبد الله بن عبد الرحمن البريدي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2018.
10. التنشئة السياسية، دراسة تحليلية، ريتشارد داوسن ،كينث برويت، وكارن داوسن، ترجمة ،د.محمد زاهي محمد بشيرالمغيري، منشورات، قار يونس ، بنغازي،ط1 1990.
11. تنمية المجتمع وتنظيمه، عبد المنعم شوقي ،مكتبة القاهرة، مصر، ط2، 1961م .
12. التنمية المستدامة :مفهومها– ابعادها – مؤشراتها ، أ. د مدحت ابو النصر ، دار الكتب العلمية ، بيروت،2002.
13. دور الأمن المجتمعي في تحقيق الآثار التربوية لمواجهة التطرف نظرة فكرية معاصرة ،د. حيزومة شاكر رشيد، أ. م. د. عمار باسم صالح and ,م. د. حيدر خلف سلمان. " "*المؤتمر الدولي النفسي التربوي*.935-952 :(2024) 1 .
14. دور التعليم في التنمية المستدامة: تقرير البنك الدولي"، البنك الدولي، 2020.
15. دور التعليم في التنمية المستدامة، د. محمد بن عبد الله السيد، دار ميجا خير، الرياض، 2020.
16. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري / تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، 1999 .
17. الطاقات المتحددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة تجربة المانيا نموذجا،رمزي بودرجة، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات ،العدد الخامس، 2017م.
18. العلاقة بين التنمية والبيئة ، د. عبد الخالق عبدالله ،سلسلة كتب المستقبل العربي ،العدد 13 ، بيروت ، ط1، 1998م .
19. علم اجتماع التنمية: دراسة في اجتماعيات العالم الثالث ، د. نبيل السمالوطي ، دار النهضة العربية ،(بيروت ، ط2 ، 1981 م) .
20. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادى (ت: 817هـ)

21.لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر ، بيروت،.1994 .
22.متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا: سليمان بن عبدالرحمن الحقيل، دار الفكر العربي، القاهرة، 2018.
23.معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، ط1،عالم الكتب، بيروت، 1429 هـ = 2008 م .
24.المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ،حامد عبد القادر ،محمد النجار ، دار الدعوة ، 1989 .
25.مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،إشراف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،- 2005 .
26.Ammar Bassem Saleh. (2024)Business Philosophy from The Perspective of Islamic Thought. Global Journal Al-Thaqafah, 9(1), 127–138. https://doi.org/10.7187/GJAT072019-10

Abstract
The research attempts to highlight the importance of science while not neglecting to state that understanding scientific progress is a difficult matter, as it is one of the foundations upon which the renaissance has been built, in the development of all fields of science at all levels ،The research also emphasized that Islamic values make society a divine society, criterion for piety. Everyone fears God Almighty in secret and in public, and there is no corruption in a divine society،The importance of the research lies in the fact that sustainable development contributes to enhancing environmental awareness among students by providing them with opportunities to participate in educational and training activities that enhance their practical and theoretical skills ،The research demonstrated that enhancing practical skills for sustainable development contributes to enhancing students' practical skills by providing educational and training opportunities.The research concluded that values are the Islamic moral standards that guide the lives of individuals and society, and by following them, the highest goals can be achieved.
Keywords: (education, society, development, sustainable, contemporary).